صورة إستانبول في عصراللاله (١٧١٨– ١٧٣٠م) من خلال مسرحية "بيناز:Binnaz" للأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش" : "دراسة تحليلية نقدية"

د.شادي سيد العتريس يحيى(*)

المقدمة

إن الأدب والحياة وجهان لعملة واحدة، أي أن الأدب مرآة لواقع المجتمع، ومهمة الأدباء في هذه الحالة رصد ما يسود المجتمعات من تغيرات وتقلبات.

وتتناول هذه الدراسة التي نحن بصددها استكشاف دور الأدباء الأتراك في رصد التغيرات الاجتماعية والأزمات، والمشكلات التي طرأت على المجتمع العثماني إبان حكم السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠م). وكان الأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش" (١٨٩٥–١٩٦٧م) واحدًا ممن برعوا في تصوير تلك التقلبات في الحياة الاجتماعية، وكذلك الحياة السياسية، التي كان لها أبعد الاثر على المجتمع العثماني.

ولهذا وقع اختيار الباحث على دراسة صورة إستانبول في عصر اللالِه (١٧١٨ – ١٧٣٠م)؛ بإعتبارها مرحلة مهمة في تاريخ المجتمع العثماني من خلال مسرحية "بينّاز: Binnaz" للأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش؛ إذ كان له نصيب في رسم ملامح تلك الحقبة كما ذكر النقاد والمعنيون بالدراسات التركية.

* مدرس اللغة التركية وآدابها ، قسم اللغات الشرقية –كلية الآداب – جامعة حلوان

وقد صار المسرح التركي مع الوقت أحد الفنون الأدبية التي تعكس حال المجتمع التركي، وتجسد الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي، وتتناول القضايا القومية والوطنية، ولم يقتصر هدفه على تسلية الجمهور بمسرحيات كوميدية تبث روح البهجة والمرح قط. (١)

وتستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على عدة نقاط منها:

- شخصية الأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش" وثقافته وأعماله.
- الوقوف على الوضع السياسي والعسكري والاجتماعي والثقافي العثماني خلال عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠م).
- التغيرات الجديدة التي طرأت على إستانبول في عهد اللالِه (١٧١٨ – ١٧٣٠م) ومظاهر التغيير من خلال النص الأدبى.

وقصدًا إلى تحقيق هذه الأهداف نشأت فكرة هذه الدراسة، وعَمد الباحث إلى المنهج الاجتماعي لكشف الصلة بين النص، والمجتمع، مع الإفادة من بعض المناهج الأخرى مثل المنهج التاريخي لإستجلاء المرحلة التاريخية – موضوع البحث –، والمنهج التحليلى النقدى للوقف على القضايا الرئيسة، وفي ضوء هذا قسم الباحث هذه الدراسة على النحو التالى:

مقدمة وأشار فيها إلى دور الأدب وخاصة المسرح؛ بأعتباره أحد فنون الأدب وأقدمها في تصوير ملامح المجتمع. ويليها تمهيد عن الدراسة، تناول فيها "الأديب التركي يوسف ضيا اورتاتش" حياته وأعماله. ثم عرج الباحث بالحديث حول واقع المجتمع العثماني في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣م – ١٧٣٠م) سياسيًا، وعسكريًا، واجتماعيًا، وثقافيًا. ثم تناول الباحث أبرز المظاهر التي طرأت على إستانبول في عصر اللالِه (١٧١٨م – ١٧٣٠م)، والتغيرات الاجتماعية والأخلاقية. أما الخاتمة فقد أوجز فيها الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج خلال هذه الدراسة.

تمهيد

الأديب التركي يوسف ضيا اورتاتش "Yusuf Ziya Ortatç"

ولد الأديب التركي يوسف ضيا اورتاتش "Yusuf Ziya Ortatç" في الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٨٩٥م في حي" بيلربي Beylerbeyi" الموجود فى الطرف الآسيوى

بإستانبول[٢]. اهتمت اسرته بتعليمه جيداً منذ الصغر فتعلم اللغة العربية والفارسية إلى جانب لغته الأم اللغة التركية، وتنقل بين العديد من المدارس أبرزها مدرسة" أليانس الإسرائيلية: Alyans İsrailit Mektebi"، وكان لديه طموح أن يكون مهندسًا ولهذا درس الهندسة؛ لكنه بعد ذلك مال واهتم بعالم الأدب حتي صار من أشهر أدباء الأدب التركي في القرن العشرين، ووافته المنية في الحادي عشر من شهر مارس عام ١٩٦٧م إثر تعرضه لأزمة قلبية حادة[٣].

اتجاهاته الأدبية:

تعمق "اورتاتش" في عالم الأدب وصار يخوض النقاشات الأدبية مع أساطين الأدب التركي آنذاك أمثال بيامي صفا "Peyami Safa"[٤]، وحسن عليّ يوجبل "Hasan Ali Yücel"[٥]) واطلع على منشورات مجلة ثروت الفنون "Servet-i Fünun"[٦]،

التي كانت تحظى بصدى كبير في تلك الآونه، بالإضافة إلى متابعة منشورات مجلة الأقلام الشابة، ""Genç Kalemler، التي كانت تنشر علي صفحاتها مفاهيم تيار القومية.[٧] [٨]

استخدم "اورتاتش" وزن العروض، وكتب به عدة أشعار، ونشرها في مجلة الفن "Fen Dergisi"[٩]، واستمر يكتب بهذا الوزن إلى أن التقى بأدباء تيار القومية؛ مثل ضيا كوك آلب "Ziya Gökalp" [١٠]، وعمر سيف الدين "Ömer Seyfettin"[١١]، وجلال ساهر "Celal Sahir"[١٢])؛ وصار يكتب أشعاره بوزن الهجاء "Hece"، وأول قصيدة دونها بهذا الوزن كانت "مرحاض الليل Gecenin Hamamı"[١٣].

ذاع صيت "اورتاتش" في الوسط الأدبي وأصبح يكتب في أهم المجلات الأدبية في ذلك الوقت وهي (ثروت فنون Servet-i Fünun، ووطن الترك Türk Yurdu[١٤]، وفي عام ١٩١٨م تحديدًا في الثاني عشر من شهر ديسمبر أنشأ مجلته الخاصة، واطلق عليها اسم "الشاعر: "Şair"، ومن بعد هذا العام اهتم بكتابة قصائد ساخرة وقصص ومسرحيات فكاهية.[١٥]

انضم "اورتاتش" للتيار القومي بعد إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٣م، ووظف كتاباته لخدمة أهداف هذا التيار، فكتب قصائد ملحمية لينشدها الجنود على الجبهات وركز في كتابته على إحياء الأمجاد التاريخية مستخدمًا وزن "الهجا"، بلغة تركية خالصة. (١٦)

وبعدما تعرض لأزمات مالية صار يكتب بهدف كسب المال فقط، وأنشأ مجلة تسمى (الفتاة الساحرة: Piliç)؛ عرضته للمسائلة القانونية مرتين بسبب ما ينشر بها من رسوم كاريكاتيرية(١٧).

وتشير الدراسات التركية إلى أنه حاول الدخول في معترك الحياة السياسة بالترشح في البرلمان لكنه فشل في بداية الأمر، وبعدما أصبح على وفاق مع الحكومة التركية أُنتخب عضوًا في البرلمان عن مدينة اوردو "Ordu" لسنوات حتى عام ١٩٥٠م، ثم عاد مرة ثانية ليرأس إدارة مجلته "الأب الأبيض Akbaba" (١٨) ، التي ظل على رأسها حتى وافته المنية (١٩).

أعماله:

أنتج "اورتاتش" ما يقرب من ثلاثين عمل في شتى الألوان الأدبية، تأتي معظمها في الشعر مستعملًا لغة غير متكلفة، وأسلوب جذاب وتناول موضوعات وقضايا مختلفة (٢٠). فكتب في الفن المسرحي خمسة مسرحيات أبرزها؛ (بينّاز Binnaz ١٩١٧م ، الكرامة في الزواج Nikahta Keramet ١٩٢٣م، نامه Name ١٩١٩م)، وألف ثماني كتب شعرية منها؛ (من هجوم إلى هجوم Akından Akına ١٩١٦م – دعاء الشاعر Şairin Duası ١٩١٩م – ظل السرو Bir Servi Gölgesi ١٩٣٨م – هبت ريح Bir Rüzgar Esti ١٩٦٢م)، وستة أعمال روائية أبرزها (الرحيل Göç ١٩٤٣م – منزل بثلاث طوابق Üç Katlı Ev ١٩٥٣م)، بالإضافة إلى النوادر مثل (الموقد Ocak ١٩٤٣م – صاحب الحذاء الأصفر مُحَمَّد آغا Sarı Çizmeli Mehmet Ağa ١٩٥٦م – قبل أن تشرق الشمس Gün Doğmadan

١٩٦٠م)، وقصيدة للأطفال تحت عنوان (زقزقة العصفور Kuş Cıvıltıları ١٩٣٨م)، وملاحظات سياحية بعنوان (أوروبا بطرف العين Göz Ucu İle Avrupa ١٩٥٨م).[٢١]

مسرحية بيناز:

تتكون من ثلاثة فصول، تدور أحداثها حول سيدة فائقة الجمال تدعى "بيناز" تعيش في مدينة استانبول الساحرة في عصر اللالِه، يتهافت عليها الرجال من جميع أنحاء العالم ومنهم شخص يدعى "حمزة" الذي عبر ضفاف نهر الدانوب لكسب رضاها و"الشجاع أحمد" أحد رجال الإنكشارية الأقوياء، يدور بينهما عراك في المقهى عندما يعلم كلًا منهما بحب الأخر لها، والذي ينتهي بطعن "الشجاع أحمد" "لحمزه" بالخنجر الذي اعطاه له كتعبير عن الشكر حينما انقذه من هجوم إحدى العصابات عليه، وفي النهاية يأتي "حمزة" ومعه قرار بالعفو عن "الشجاع أحمد" لكنه فضل تسليم نفسه للجلادين وقام بحرق ورقة العفو حفاظًا على كرامته.

والأديب في هذه المسرحية يصورلنا واقع إستانبول من جوانب عدة، سوف نستعرضها من خلال الدراسة.

المجتمع العثماني ابان حكم السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠م):

- **عصر اللالِه (١٧١٨م – ١٧٣٠م):**

يعد هذا العصر من الفترات المهمة التي مرت على تاريخ الدولة العثمانية، وذكر المؤرخون الأتراك أن عصر اللالِه بدأ ابان حكم السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣–١٧٣٠م)[٢٢]، وانتهي بانتهاء حكمه عام ١٧٣٠م[٢٣]. واشارت الدراسات التركية أن أوائل من اطلقوا على تلك الفترة مسمى "عصر اللالِه" هو الأديب التركي يحيى كمال بياتلى Yahya Kemal Beyatlı"[٢٤]، وأحمد رفيق آلطناي "Ahmed Rafik Altınay"[٢٥]، الذي الف كتاب عن تلك الفترة عام ١٩١٣م يحمل اسم "عصر اللالِه"، ومن بعدها أصبحت تلك الفترة معروفة بهذا المسمى.[٢٦]

والسبب الرئيسى وراء إطلاق هذا المسمى على هذه الفترة هو؛ أن السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠م) كان مُولِع بزهرة اللالِه فأمر بزرعها في حديقة البلاط العثماني

باستانبول، ومنه انتشرت الزهرة بمختلف أنواعها وألوانها كافة أرجاء المدينة، فكست الآلاف منها على مدار الاثنى عشر عامًا حدائق وأزقة استانبول، وتعتبر هذه الزهرة بمثابة ولادة جديدة أيضا للفن التشكيلي العثماني؛ إذ أنه لم يتوقف الأمر على زراعتها وحسب بل انتشرت في النقوش والزخارف والملابس والمنسوجات والحُلي. [٢٧]

وسجلت الكتابات التركية أن أهم ما يميز عصر اللاله هو التوجه نحو الغرب؛ إذ أن الدولة العثمانية خطت خطوات نحو التحديث على النمط الأوروبي [٢٨]. وعاش السلطان وكبار رجال الدولة إبان تلك الفترة حياة ترف ومجون مهملين شئون الدولة الداخلية وحماية وتوسيع حدودها [٢٩]. هذا الإهمال الذي أدى إلى عدة مشاكل جعلت افراد المجتمع تثور وتتمرد على حكم السلطان "أحمد الثالث" (١٧٠٣م – ١٧٣٠م) الذي حاول تهدئة الأوضاع وتنفيذ مطالبهم، لكن انفلت الأمر وعُزِلَ السلطان عام١٧٣٠م. [٣٠]

الوضع السياسي والعسكري خلال عهد السلطان "أحمد الثالث":

مع بدايات حكم السلطان "أحمد الثالث" (١٧٠٣م – ١٧٣٠م) حاول استعادة الأراضي العثمانية المسلوبة والتغلب على الاضطرابات السياسية، وتخطي الأزمات التي ظهرت بعد معاهدة كارلوفجه "karlofça"[٣١] فخاض عدة مناواشات مع الدول الأوروبية [٣٢]. ومع هذه الأحداث راقت له استراتيجية حل هذه الأزمات الدولية بطرق دبلوماسية سلمية، فبدأ في عقد معاهدات السلام مع الدول الأوروبية منذ أواخر عام ١٧١٧م. [٣٣]

ومع مطلع عام ١٧١٨م أولى "أحمد الثالث" (١٧٠٣ – ١٧٣٠م) اهتمام بالشئون الداخلية للارتقاء بالدولة العثمانية فعين الداماد إبراهيم باشا "İbrahim Paşa"[٣٤] صدراً أعظماً ليعاونه في إدارة شئون البلاد، وبسبب حنكة ودهاء "إبراهيم باشا" اعتمد عليه السلطان في إدارة شئون الدولة الداخلية والخارجية فكان يتمتع بكافة الصلاحيات التي جعلته يتصرف كما لو كان هو الحاكم طوال فترة عصر اللالِه (١٧١٨ – ١٧٣٠م). [٣٥]

وبسبب عدم التوازن العسكري وضعف الجيش العثماني اضطر "أحمد الثالث" (١٧٠٣م – ١٧٣٠م) لتطوير الجيش من خلال الاستعانة بخبراء أجانب واستقطاب تقنيات عسكرية حديثة

من أوروبا لينهض بالدولة عسكريًا، ولكن تلك الجهود المبذلة لتطوير الجيش لم تؤت ثمارها بسبب فرقة الأنكشارية[٣٦] الذين خشوا فقدان امتيازاتهم العسكرية إثر هذا التحديث.[٣٧]

وفي سبيل تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي للدولة اتخذ السلطان عدة إجراءات من شأنها أن تجعل الأمن مستتب؛ ففرض الرقابة على كافة الأصعدة وتفعيل قانون العقوبات لمجازاة كل من يخل بقوانين الدولة العثمانية؛ فكان يختار بنفسه القضاة وشيوخ الإسلام بعناية لضمان تطبيق القوانين القائمة على أسس الشريعة الإسلامية.[٣٨]

ونوهت الدراسات التركية أنه بالرغم من كافة التدابير اللازمة التي اتخذها السلطان "أحمد الثالث"(١٧٠٣ – ١٧٣٠م) مع بداية عصر اللالِه (١٧١٨ – ١٧٣٠م) للنهوض بشأن الدولة إلا أنه مع الوقت انغمس في حياة اللهو والمجون وأهمل متابعة شئون الدولة داخليًا وخارجيًا، وبالتبعية انغمس كبار رجال الدولة في تلك المظاهر مما أدي إلى انتشار حالة من الفساد الإداري والعسكري، وزادت الرشاوي والمحسوبية، فسخط المجتمع على النظام السياسي الحاكم، ونشطت حركات تمرد من حين لآخر إلى أن انتهى حكم السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ – ١٧٣٠م) نهاية دامية.[٣٩]

الوضع الاجتماعي والثقافي:

حددت قواعد الدين الإسلامي أسس النظام الاجتماعي في الدولة العثمانية منذ البداية إلى أن أتى عصر اللالِه وظهرت به عادات وتقاليد جديدة على المجتمع؛ إذ أنها أصبحت حياة تعم فيها مظاهر الترف والبذخ والفساد، وكل ما ينافي تعاليم الدين الإسلامي كشرب الخمر والولع بالنساء وإقامة علاقات محرمة؛ فأصبحت الحانات أمر طبيعي في شوارع إستانبول وضواحيها، وساقيو الخمر مهنة تمتهن.[٤٠]

وبدأت المرأة تتخلى عن حشمتها وترتدي الملايس القصيرة والسراويل الضيقة والملابس الشفافة، وتجوب شوارع إستانبول، بالإضافة إلى مواعدة الرجال في الطرقات العامة؛ مما دفع الجماعات الإسلامية المحافظة إلى التنديد بهذا الوضع، فاصدار السلطان قرار يحذر فيه من ارتداء ملابس مخالفة للزي المحدد لنسوة الدولة العثمانية، لكن كان حبراً على ورق.[٤١]

ورغم انتشار المظاهر الغربية التي عمت أرجاء المجتمع؛ فقد ظلت بعض المظاهر الدينية في المجتمع العثماني محافظة على وتيرتها؛ فكانت الصلاة تقام في أوقاتها بتجمع بعض رجال الحي، ورجال الدين الذين كان لهم أهمية فاقت أهمية القضاة منذ القرون الأولي للدولة العثمانية. (٤٢)

وقد أشارت الدراسات التركية أنه بسبب استمرار الحروب مع الفرس، رغم مجهودات السلطان أحمد الثالث في حل تلك الأزمة سلميًا؛ فقد زادت الضرائب المفروضة على الفلاحين وأصحاب الأراضي مما دفعهم للهجرة من الريف إلى إستانبول مع بدايات عام ١٧٢١م راغبين في الحصول على فرصة عمل أفضل ونيل نصيبهم من حياة الرخاء، وهذا أدى إلى ظهور مشكلة البطالة وخلق عدم توازن سكاني، وخلل اجتماعي واقتصادي. (٤٣)

كل هذا ساعد على تفاقم الاضطرابات الداخلية والخارجية، فانتشر قطاع الطرق والعصابات وزادت الأعمال الغوغائية، واستغل الشاه الصفوي "طهماسب" هذه الاوضاع واسترد قلاع (تبريز – همدان – كرمان شاه)؛ مما أثار سخط المجتمع ضد السلطان أكثر لتقاعسه عن حماية حدود الدولة، فثاروا ضده بقيادة "باترونا خليل" وحاصروا السلطان بقصره في "إسكدار"، وطلبوا تسليم الصدر الأعظم "إبراهيم باشا" للمحاكمة بأعتباره اساس فساد الادارة المركزية (٤٤).

ومع هذا الانفتاح تطور الشكل العمراني في المجتمع العثماني، وشيدت القصور الفخمة المطلة على مضيق البسفور والبيوت الأنيقة، بالإضافة إلى انتشار التماثيل والنوافير وأشهرها "نافورة السلطان أحمد الثالث"(٤٥)، وكثرة المروج والمتنزهات المليئة بزهرة اللالِه؛ كل هذا اضفى روح الجمال والبهاء على إستانبول. (٤٦)

ولم يظهر أثر الحضارة الغربية فقط على شكل المباني العثمانية وحسب؛ بل كان له تأثيره في المجال العلمي والثقافي فأرسلت البعثات التعليمية للخارج، ونشطت حركة الترجمة عن الكتب العربية والفارسية وشيدت المكتبات في إستانبول (٤٧). وأصدر السلطان فرمان يسمح بإنشاء مطبعة عثمانية بهدف نشر العلوم والمعارف؛ فأنشأها "إبراهيم متفرقة"(٤٨) تحديدًا في عام

١٧٢٧م، وطبعت العديد من كتب التاريخ والجغرافيا والمعاجم السياسية عدا الكتب التي تخص العلوم الشرعية الإسلامية مثل كتب الفقه والشريعة والتفسير [٤٩]

ويعتبر المؤرخون الأتراك عصر اللالِه (١٧١٨ – ١٧٣٠م) عصر نهضة وانفتاح على العلوم والفنون، بالرغم من قصر تلك الفترة؛ فقد تحقق بها إنجازات أثرت في الأدب والفن حيث قادت مظاهر الحياة الجديدة الأدباء، والشعراء لسرد أشعارهم معبرين عن حال ذاتهم، ويعتبر نديم "Nedim"[٥٠] أبرز شعراء تلك الحقبة. [٥١]

إستانبول في عصر اللالِه: "Lale" (١٧١٨– ١٧٣٠م) من خلال مسرحية بينّاز

كان انفتاح المجتمع العثماني على الغرب والاطلاع على علومهم، وفنونهم له بعض الآثار السلبية انعكست على الحياة الاجتماعية والسياسية، ومع انشغال السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣م – ١٧٣٠م)، والصدر الأعظم بحياة اللهو والرفاهية بدلا من استعادة نهضة الدولة؛ تفشي الفساد بكافة أنواعه وغاب الأمن وسقط المجتمع في الإنحطاط الأخلاقي، وبدأت اللامعيارية تتحكم في المجتمع العثماني. [٥٢]

وبناءً على ما سبق نجد أنه ظهرت مظاهر جديدة أثرت على القيم الاجتماعية والاخلاقية في إستانبول خلال عصر اللالِه (١٧١٨م – ١٧٣٠م)، وحاول الأديب "يوسف ضيا أورتاتش" رسم ملامحها من خلال مسرحية "بينّاز" وذلك على النحو التالي:

- **ملامح المدينة:**

صور "اورتاتش" مظاهر الترف والبذخ، والزينة المبالغ فيها في قصور السلطان، وكبار المسئولين، وتطرق لشكل الشوارع والمقاهي، التي فقدت مكانتها الاجتماعية من مكان يتجمع فيه رجال الحي لانتظار الصلاة إلى مكان للتسلية والنميمة فيقول في المشهد الأول من مسرحية "بينّاز": "الغرفة محاطة بالكثير من أشجار الأرز المفلطحة. وجدران الغرفة عبارة عن جذوع شجر مترابطة ببعضها بعضا كالتي نشاهدها في مدينة أوسكودار. أمَّا النوافذ فتنسدل عليها الستائر المصنوعة من قماش القطيفة السميك كالموجودة بمدينة بورصة. توجد غرفة بجوار الحائط المقابل وتنتشر فيها زهور اللالِه، وفي يد "بيناز" مرآة ساطعة، تكحل عينيها. وقد

جلست "فائقة" متربعة على واحدة من وسائد أولي الأمر الموجودة في المكان، وأخذت تراقب "بيناز" في دهشة"(٥٣).

وتواصل المسرحية تصوير ملامح الشارع الاستانبولى فى مشهد اخر فيقول "اورتاتش": " في أحد المقاهي التي كان حوض المياه يشكل جزءًا منها في عصر احمد الثالث، والمقهى محاطة بعددٍ من الآرائك الخشبية التي تحيط بها من كل ناحية، أمَّا مكان الجلوس فهناك عددًا من المقاعد الخشبية التي لا ظهر لها ولا مسند يجلس عليها عددًا من الإنكشاريين يشربون النرجيلة التى تفوح منها رائحة المعسل والتبغ، ويتبادلون أطراف الحديث فيما بينهم حول أمور الدنيا المختلفة."(٥٤)

من خلال هذين المشهدين نجد ان "اورتاتش" صور لنا كيف كانت ملامح الشوارع في مدينة استانبول آنذاك، من انتشار زهرة اللالِه في كل حدب وصوب إلى جانب الحدائق والمقاهي بطرزها الغربي، والقصور الفخمة، كل هذا اضفى رونقاً وبهاءً على المدينة؛ مما دفع شعراء تلك الحقبة وعلى رأسهم "الشاعر نديم" إلى التغني بفروهة الحياة في استانبول، وصورها "اورتاتش" بفتاة فائقة الجمال تدعى "بينّاز" يتغنى الشعراء بحسنها، ويظهر ذلك في وصف "اورتاتش" علي لسان "فايقة: Faika" لأختها "بيناز" بطلة المسرحية فيقول:

لقد كان هذا أمل بينازنا. ضج هذا العام بذاكراها. من ماتوا لأجلها، لا أدري كم واحد هم!! كان الشاعر نديم ينظم كل يوم غزلاً لها. يناديها لقد صرت أسير لك أيتها الجميلة. والآن الإيذاء لهذا الشاب المذنب، لماذا يا صغيرتي لا تأتين مبكراً"(٥٥).

ومع هذا الجمال الظاهري لملامح إستانبول، الذى رمز له بجمال وحسن "بيناز" إلا أن " اورتاتش" ندد بخلل الأوضاع الداخلية للمجتمع إبان عهد اللاله (١٧١٨-١٧٣٠م) فيقول مثلا؛ علي لسان " فايقة" لبيناز:" آه...لقد تملك منك سحر العشق، فحينما ينطق بك القلب كان العقل يصمت! وأيا ما أقول يذهب بلا فائدة. فمن يسمع حديثي؟ لقد سيطر العشق على كل ما فيكي! وحينما يهرول خلفك آلاف الأشخاص، فأنا لا أدرى أى عمل للشيطان

بعد هذا؟ لقد انتشر اسمك وأصبح معروفًا في كل القصور. لو أردتي لاستطعتِ أن تعيشي كسلطانة في احدى هذه القصور"[٥٦].

- **هجرة أهل الريف:**

مع بدايات عهد اللاله (١٧١٨-١٧٣٠م) ظهرت مشكلات اجتماعية، وكان منها الهجرة والنزوح من الريف إلى إستانبول باحثين عن حياة أفضل، ويرجع السبب في ذلك كما ذكرنا في المبحث السابق إلى فرض الضرائب الباهظة على أصحاب الأراضي الزراعية لملء خزائن الدولة، وصور "اورتاتش" هذا من خلال شخصية "حمزة: Hamza" الذي قطع شوطًا كبيرًا من مدينة طونه الريفية لإستانبول ليرى حبيبة قلبه " بيناز " التي عشقها عندما سمع بجمالها المدوي في العالم برمُته؛ فقال في أحد المشاهد وهي تسيطر عليه حالة من الدهشة والزعر:

" أنا لست عديم الادب والاحترام، أنا واحد من العاشقين... انظري إلى وجهي ولو لمرة واحدة، لقد شحب لونه، إن حبكِ بداخلي قد جعل الموت شيئًا محببًا بالنسبة لي، إن عشقك قد جعل صبري ينفذ، ولم أستطع التحمل أكثر من ذلك. لقد صعدت إلى هنا قبل ان يأتي أمرك حتى تسمحي لي بالدخول. لو تعلمين كم يومًا استغرق مجيئي إلى هنا وكيف كان طريقي، فتلك الرياح القوية والثلوج التي كانت تتساقط على الجبال قد جعلت روحي تتجمد، ففي ليلة أمس توقف نفسي من شدة برودة الهواء وقد مات خيلي بينما كنا في الطريق فجئت حتى هنا سيرًا على الأقدام، لقد جئت سيرًا من قبيلة طونه."[٥٧]

ومع زول الانبهار وسقوط ستار الجمال البراق، بدأ يكتشف " حمزة" صعوبة التأقلم مع المدينة والعادات والتقاليد الجديدة، ومن هنا بدأ الحنين لمسقط رأسه؛ فيقول "اورتاتش" على لسان "حمزة" في المشهد الثاني من مسرحية "بيناز":

وهل سننتظر حتى يحين فصل الصيف؟ انظروا لقد حل النور مرة أخرى على عيناي التي كانت قد اصابها الظلام! ما بالكم لو نذهب في صباح الغد، نركب الخيل ونودع هذه الحياة البشعة. نجتاز الأودية، ونجوب الجبال، نشرب المياه من الينابيع الباردة. ونشاهد حبيبات الثلج التي نثرتها العواصف في كل مكان، وننظر إلى الضباب وهو يغطى ملامح القمر في الليل، تكون

العواصف شديدة جدًا لدرجة أننا لا نستطيع ان نرى الطريق ولا التلال، وعندما نسمع صوت أحد الطيور الجريحة وهو يصرخ من أعماق قلبه، تجد صوت هذه الصرخات عنيف لدرجة انه يهز القلب هزًا، قد يستغرق المسافرون أيامًا وهم يجولون في قمم تلك الجبال. وبعد فترة تبدأ ملامح "طونه" في الظهور من بعيد. حينها يشعر الانسان وكأن روحه قد جلبتها البهجة والسعادة."[٥٨]

ويتضح مما سبق أن "حمزة" عندما ارتطم بنمط الحياة الجديدة لم يستطع الانسجام معها عندما قرر أن يلقي بنفسه في أحضان إستانبول – بيناز–، وخاصة أنه لم يكن مؤهل فكريا ونفسيا واجتماعيا لهذا الرباط الوثيق، وشعر أنه سيعيش أسير لهذه الحضارة؛ فتمني الرحيل والعودة لمحل مولده قبيلة " طونة".

- **القيم الاجتماعية الاخلاقية للمرأة:**

أثرت هذه التغيرات التي أصابت المجتمع العثماني في عهد اللاله (١٧١٨–١٧٣٠م) علي المرأة، واندفعت نحو نمط الحياة الغربي، فتغير شكلها من ناحية، وتدهورت اخلاقها من ناحية أخري، فانبهرت بالموضة، فبدأن يتبرجن ويرتدين الملابس المكشوفة والقصيرة ذات الألوان الزاهية وخلعن الحجاب [٥٩].

ورسم "اورتاتش" حال المرأة ابان تلك الفترة في عدة مشاهد من مسرحيته "بيناز"؛ فيقول: لقد عشت عصوراً فى لحظة!... " تخرج فايقة وبصحبتها حمزة. تقوم بينّاز بإحضار مِرآتها وتحاول ان تقوم بتصفيف شعرها الذي كان قد فقد تصفيفه. ويأتي من الخارج صوت السيد احمد جهورًا... الأعيان والبشوات هم من يهتمون بأمور الدولة، لقد أصبحت إستانبول تُشبه حديقة أزهار التوليب، وأنظر أيضًا إلى الحالة التي أصبحت عليها أثواب النساء."[٦٠]

ولقد وصلت المرأة في هذه الفترة إلى درجة من الانفلات الأخلاقي، والمتأمل لمسرحية "بيناز" يجد أن اديبنا التركي " اورتاتش" تطرق لاستعراض هذا في عدة مشاهد من المسرحية منها مشهد يجمع بين بينّاز وأحمد:

بينّاز

آمل أن يكون لك حبيب دائم!

"ينفتح باب الغرفة وتدخل الخادمة وفى يدها صينية موضوع عليها أكواب النبيذ، يقوم احمد بمسك بينّاز من ذراعها ويسحبها نحو صينية النبيذ.

أحمد

هيا فلنحتسي النبيذ معًا، ولتكن قلوبنا دائمًا سعيدة ومحظوظة!"[٦١]

وفي مشهد آخر يصف "اورتاتش" ما وصل إليه الرجال والنساء من حالة يرثى لها فيقول على لسان "الدرويش" قائلًا:

"أصبح الليل كالنهار لا يتوانى أيًا منهما فيلاحقون بعضهم بعضا، النهار تلو الليل، وأصبحت الموسيقى والصخب عادة كل ليلية حتى مطلع الصباح، تجد المرأة بجانب صديقها الحميم وتضع فوق كتفيها قطعة من فرو السامور، كل يوم يا سيدى تجدهم مجتمعين في قصر الشلالات، هناك تبدو أزهار التوليب كأشكال الأقداح والفناجين، وكذلك الفناجين تأخذ شكل زهرة التوليب، وتتساقط العمائم ذات الشكل الهلالي والتطريز القيم من فوق رؤوس أصحابها، وتُسمع الآهات المُتعالية في منتصف الليل، ويظل السادة في التجول بين أنحاء الجبال هنا وهناك حتى مطلع الصباح حيث يختفى ضوء أخر نجمة بينما يبدأ السحاب في نثر ضبابه بين جنبات السماء، أمَّا سيدنا فيعود مرة أخرى بزورقه ذو الثلاثة أزواج من المجاديف، وذلك بعد أن صال وجال بين كل حانات اللهو المنتشرة على السواحل! وعلى كل حال فهذه هى الحالة التي أصبح عليها موطننا، حتى أن الناس أصبحوا لا يعترونا جزءًا منهم فهم لا يعيرونا شيئًا بنظراتهم، فالوزراء والنواب أصبح كلًا منهم غارقًا في اهتماماته ويبحث عن متعته فقط،

لقد انهالت العاصفة على السفينة الضخمة وكسرت مجاديفها! فسبب المتعة والرفة نسينا أن لنا دينًا..."(٦٢)

وعبر "اورتاتش" عن قضية عشق للمرأة للرجل وإفصاحها له عن حبها، فنجد خلال أحد مشاهد المسرحية؛ يقول على لسان أحد الجالسين على المقهى الموجودة أمام نافورة السلطان أحمد:

" كان هذا المكان عندى بمثابة جنة الدنيا. ينسى الأنسان فيه الهجر والألم. ظننت فى أول الأمر أننى أحلم، أما الآن فإننى فى حالة دهشة!! كانت مواكب المشاعل ونغمات الساز تزيح من القلوب كل الآلام التي تحزنها، كانت السيدات من شغف قلبها واشتياقه تشبه زهور التوليب المتمايلة، وكانت أطراف شعرها المتدلي فوق جبينها يشكل هالة من هالات القمر! كانت الوجوه يغطيها ذلك اليشمك الرقيق ليخفى بعض من ملامح جمال وجوهن، أما ذلك الخمار الحريري كلما كانت تهب الريح كان ينزاح من فوق صدورهن حتى تبدو كوجه القمر الذي يظهر ملامح من بين بياض السحب، تنتظر قبلة العاشق الذي يشتاق إليهن. هذه الطريقة اللاتي يمشون بها وهذا الاداء المتغنج في مشيتهن، وتلك النظرات اللاتي تنطلق من أعينهن فتبدو للعاشق من بعيد وكأنها نظرات الوداع، وتلك الحالة من الشغف العميق تُذيب روح العاشق حتى يصبح ملهَمًا بروحها!"(٦٣)

يتبين من خلال المشاهد السابقة أن الأديب "اورتاتش" صور تجليات الأوضاع التي طرأت على المرأة العثمانية ابان تلك الحقبة من إباحة استضافت الأجانب، والأختلاط، ومواعدة الرجال على قارعة الطريق، والافصحاح عن عشقها للرجل، كاسرة للعادات والتقاليد الشرقية العثمانية التي تربى عليها أجدادهن.

- **الأمن والأمان:**

أدى التفاوت في المستوي المعيشي بين طبقات المجتمع نتيجة تفاوت الأجور، وتدني مستوى دخل الفرد بسبب إهمال المسؤولين تحسين شئون الدولة الداخلية، والحفاظ على أمنها،

واستقرارها إلى انتشار العصابات وقطاع الطرق. وتصدي "اورتاتش" لهذا من خلال مسرحيته؛ فيقول على لسان "حمزة"، الذي تعرض لسطو إحدى العصابات وهو في طريقة إلى إستانبول:

"منذ فترة بينما كنت مارًا قام ثمانية أشخاص بقطع طريقي، شعرت وكأن عاصفة برية قد هبت في عقلي، لقد كنت بمفردي اتشاجر معهم كالمجنون، وبمرور الوقت بدأت قوتي وطاقتي تخور حتى سقطت على الأرض، وفجأة لاحظت لمعان أحد الخناجر وهو ينهال خلفي فأخذت ألوّح بخنجري والذي كان أمل النجاة الأخير بالنسبة لي، وحينها وصل الإمداد لي وكان أحد الجنود الإنكشارين!"(٦٤)

فمنذ تولي أحمد الثالث (١٧٠٣– ١٧٣٠م) الحكم سعى في تقليص عدد الأنكشارية والحد من امتيازاتهم ونفوذهم كنوع من أنواع الانتقام منهم لأنهم السبب في عزل أخيه وفي نفس الوقت خوفًا من الإستيلاء على الحكم ، لكن تراخيه عن متابعة شئون الدولة، والسيطرة على كل المجريات سنح لهم الفرصة للتدخل في بعض شئون الدولة الداخلية، فأصبحوا هم من يتصدوا للعصابات وفض النزاعات والحد من مظاهر الفساد التي تفشت، ومع تعارض مصالحهم مع نظام حكم أحمد الثالث بدأوا في شن حركات تمرد أشهرها التمرد المعروف باسم "تمرد الإنكشارية" عام ١٧٢١م وتمرد ١٧٣٠م الذي عزل فيه السلطان.(٦٥)

وقد أشار "اورتاتش" إلى هذا الأمر؛ على لسان أحد الجالسين على المقهى، والذي كان شاهد عيان على المعركة التي دارت بين "حمزة"، و"أحمد الأنكشاري":

" السيد أحمد وصل إلى حالة من التهور، التي أصبح من الصعب السيطرة عليها، يحاول الإنكشاريون أن يأخذوا ذاك الخنجر من يد السيد أحمد بعد أن أصبح موجهًا إلى ناحية حمزة."(٦٦)

ويرى الباحث أن "اورتاتش" استطاع في هذا المشهد أن يصف بهذه العبارات أسباب انهيار عصر اللالِه والسلطان أحمد الثالث، فعبارة "السيد أحمد وصل إلى حالة من التهور التي أصبح من الصعب السيطرة عليها" تشير إلى تراخيه عن حماية حدود الدولة والدفاع عن أراضيها التي

سلبها الشاه الصفوي مما أثار سخط الإنكشارية والأهالي وبدأوا يتنازعوا معه على الحكم الذي رمز "اورتاتش" إليه (بالخنجر).

وبسبب حالة عدم الأمان، والاستقرار الداخلي خلال تلك الحقبة دفع البعض لحمل الخناجر المرصعة بالأحجارة الكريمة كنوع من مظاهر البذخ والرفاهية من ناحية، وللدفاع عن أنفسهم من ناحية أخري حتى صار أمراً مألوفاً، وأشار "اورتاتش" لذلك علي لسان السيدة "فايقة" أخت "بيناز":

" من المؤكد أن هذا الأمر سيكون الموت هو نهايته المحتمة. إنه لن يُدخل خنجره في غمده بدون أن يسكب دم أحد. يا أختي العزيزة من فضلك جدِ حلًا لهذا الأمر بالله عليكِ..."، وعلى لسان "حمزة" تصدى "اورتاتش" لهذه الظاهرة؛ فيقول: " لا لم اتمكن من أن أعرف اسمه، حتى أنني لم اتمكن أيضًا من رؤية ملامح وجهه. ولكنني حاولت ان أجعله يعرفني بنفسه بالرغم من حالة الذعر التي كنت أشعر بها في داخلي، إلا أنه قد توسل لي عدة مرات حتى لا أُجبره على قول اسمه.. كان هناك خنجرًا مرصعًا احمله في جنبي، فأعطيته له وقلت له فليكن هذا تذكارًا منى لَك! وحينها سالت من عيناي دمعتان دافئتان فبللت يداه، شعر حينها ببهجة شديدة حتى أنه غادر طائرًا كالفرس العربي الأصيل..."، وفي وصف أحد المشاهد: "يُخرج أحمد من جنبه خنجر مرصع بالأحجار الملونة، بينّاز تشعر بشيء من السعادة، وأحمد يشعر بالفخر تجاه نفسه، أمّا فايقة فتنظر بعينتان يغلبا عليهما الجشع والطمع."[٦٧]

- **الفساد السياسي:**

ندد "اورتاتش" بحال المجتمع من الناحية الساسية في تلك الآونة؛ متذكرا الحال قبل عصر اللالِه، بعد أن أصبح كبار رجال الدولة والمسؤلين يجاملون عُلَية المجتمع مخترقين الدستور والقوانين؛ فيقول علي لسان "حمزة" في أخر مشاهد المسرحية: "نعم إنها بالفعل مثل الحكايات الخيالية. أربعون يومًا وأربعون ليلة بين حالة يغمرها الفرح والبهجة تتصاعد حتى قمم السماء. إن جدي محمود باشا واحدً من سادة قبيلة "طونة"، كان فرمانه واجب النفاذ حتى أنه كان يثير الرهبة في قلوب الجميع، كانت القصور والمزارع جميعها تنصاع لأوامره، فما تطلبينه هو أمر

واجب النفاذ لدينا. عندما يحين الربيع القادم سوف يكون الهواء جميلًا، حينها سوف نذهب معًا إلى رحلة صيد. وبينما نمر بين سفوح الغابات سنسمع اصوات خرير المياه تتعالى من القاع. وينعكس صوت الناي من بعيد فيأتي صدى صوته متناغمًا. ويداعب نسيم اليوم جباهنا ويطبع عليها قبلة حنونه. وبينما نسير في الطرقات سنجد الرعاة يلقون علينا السلامات، وتجد القلب تغرق وتذوب في رؤية إلاهية، ااه لو تعرفون إلى أي مدى سنكون سعداء... انظروا لقد خرقوا قوانين الدستور من أجل العشق!"(٦٨)

ويتضح مماسبق أن كبار المسئولين كانوا مسيطرين على مؤسسات الدولة حتى أحكام القضاء يسيطر عليها المحسوبية، الأمر الذي ادى إلى انتفاض بعض افراد المجتمع ضد السلطة الحاكمة، حتى انتهى هذا العصر نهاية دامية بمحاصرة السلطان وحاشيته في قصره؛ حتى أستسلم بعد ثلاثة أيام متتالية لغضب المجتمع وأنتفاضته. وصور "اورتاتش" هذا في أخر مشهد من مسرحية " بيناز" على لسان " البطلة وهي تحكي لأختها السيدة "فايقة" عن وضع حبيبها المتردي الذي وصل له؛ فتقول:

لقد بقي بين جدران الزنزانة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، وبينما هو هناك في وحدته كانت الكلبشات الحديدية هى التي تؤنس كفي يده؛ إنه الآن بعيداً عن النجوم، وبعيداً عن ضوء الشمس، فليس هناك من يستطيع أن يؤنس وحدته فهو بعيد أيضا عن كل حاشيته! دائما ما كان يشعر بداخله بخوف ما يخيل له أنه سوف يموت قريبا، انه لم يتناول حتى الآن أية لقمة عيش ولم يشرب كأس مياه! يا ويلتاه عليك يا أحمد يا حبيبي... يا حسرتاه عليك."(٦٩)

ومن خلال هذا الشاهد يبدو أن الأديب نجح فى تشخيص واقع وحال المجتمع العثمانى في إستانبول وما وصل إليه الأمر من تغير وتبدل للقيم والأعراف والتقاليد، والإبتعاد عن الدين، وكل ما هو من شأنه يقوي نظام الدولة إلى البدائل الوافدة من الخارج وتنافي كل ما هو موروث لدي المجتمع العثمانى مما أثر على المجتمع حكاماً ومحكومين، وأخذوا يهيمون فى وديان الترف والفساد ناسين أمجاد هذه الأمة وماضيها، فعم الفساد أرجاء الدولة؛ مما استرعى انتباه الأدباء

أمثال "أحمد نديم" وأخذ يصوره فى أشعاره. ومن ثم تطرق له وتناوله الأديب "يوسف ضيا اورتاتش" فى مسرحيته ليعمل به اسقاطات فنية على عصره الحديث.

ومن وجهة نظر الباحث أن الأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش" استطاع من خلال المشاهد المسرحية السابقة رسم، وتصوير سمات المجتمع العثماني خلال عهد عصر اللالِه (١٧١٨م – ١٧٣٠م)، والمظاهر الغربية والمشكلات التي أصابت المجتمع، والعوامل التي ساعدت فى انهيار وضعف الدولة العثمانية داخلياً وخارجياً إبان تلك الفترة.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة إبراز معالم الحياة الاجتماعية، والسياسية والعسكرية داخل المجتمع العثماني خلال عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣–١٧٣٠م)، وتحديداً مع بدايات عصر اللاله (١٧١٨م – ١٧٣٠م)، والعادات والمظاهر الجديدة التي عمت أرجاء المجتمع.

وتوصلت الدراسة إلى أنه خلال عصر اللاله (١٧١٨–١٧٣٠م) بدأ انتشار المظاهر الغربية في المجتمع العثماني، وخاصة في إستانبول. فأخذ أفراد المجتمع يتخلون عن العادات والتقاليد العثمانية الشرقية المتوارثة عن الآباء والأجداد حتى تبدل المجتمع وتغيرت أحواله.

كما عرجت الدراسة على أثار هذه المظاهر الجديدة السلبية، التي كانت سبب في ظهور بعض القضايا والمشكلات الاجتماعية، التي تفاقمت بسبب انشغال السلطان والمسئولين باللهو وراء تلك المظاهر، مهملين قضايا المجتمع وأفراده.

وأوضحت الدراسة أن الأديب التركي "يوسف ضيا اورتاتش" ركز في مسرحيته "بيناز" على تصوير الاضطرابات والمساوىء التي عمت إستانبول، وتدهور القيم الاجتماعية والأخلاقية بسبب التقليد للحضارة الغربية دون تميز بين الصالح والطالح.

وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن القول إن الحركات التغريبية بدأت تظهر ملامحها في مختلف نواحي الحياة العثمانية خلال عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣–١٧٣٠م)، وخاصة مع بدايات عام ١٧١٨م حيث بدأ المجتمع تنهار اساساته الشرقية، وهويته العثمانية.

الهوامش

1 - Emre Yılmaz: Geleneksel Türk Tiyatrosu Öğelerinin Çağdaş Türk Tiyatrosunda Uygulanışları: Model Semaver Kumpanya, Yüksek Lisans Tezi, Güzel Sanatlar Enstitüsü, Atatürk Üniversitesi Erzurum, 2019, s. 12 .

2- Mehmet Önal: Yusuf Ziya Ortaç, Kültür Ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1986, s 7

3 - Behçet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, İstanbul, 1997, s. 250

٤- بيامي صفا: أديب تركي ولد في عام ١٨٩٩م بإستانبول. لم يتلق تعليم بشكل منتظم واضطر للعمل وهو في سن الثالثة عشر. عمل كمعلم ومن بعدها اتجه للصحافة والأدب وحظيت كتاباته على اهتمام كبير، وكان ينشر مقالاته باسم مستعار "سيرفر بيدي Server Bedi". أنشأ جريدة "القرن العشرين Yirminci Asır". توفي نتيجة نزيف في المخ عام ١٩٦١م بإستانبول، ومن أعماله (رواية أتيلا – شبابنا – نحن وحيدون – إننا بشر – الفن).

(Tüba Öztürk: Yazarlar Ve Şairler Sözlüğü, Eflatun Matbaası, İstanbul, 2012, 344)

٥- حسن عليّ يوجبل: مفكر واديب تركي ولد عام ١٨٩٧م بإستانبول. بعدما أنهى المرحلة الثانوية بمدرسة "الوفا" التحق بكلية الآداب قسم الفلسفة. شغل منصب المدير العام للتعليم الثانوي، ترجم كلاسيكيات عالمية، ألف كتب تعليمية وأدبية وفنية، توفى عام ١٨٦١م. من أشهر أعماله (استمع لي – نظرة عامة حول الأدب التركي – أحاديث الاثنين – نحو الحرية – الإنسان الصالح)، بالإضافة إلى كتابته قصيدة للأطفال تحمل عنوان "من أجلك".

(Tüba Öztürk: Adı geçen eser, s. 442)

٦ – مجلة ثروت فنون: مجلة أدبية أُنشِأت عام ١٨٩٦م بهدف اطلاع القرّاء على الثقافة الأوروبية وخاصة الثقافة الفرنسية، كتب بها فطاحلة الأدب التركي آنذاك أمثال (توفيق فكرت – محمّد رؤوف – عليّ أكرم – حسين جاهد – وغيرهم..)، ويطلق على الأدب في الفترة من عام ١٨٩٦م إلى ١٩٠١م "أدب ثروت فنون"، ويرى الأديب "كنعان آقيوز" أن أدب ثروت فنون له أهمية خاصة؛ لأن في هذه الحقبة صبغ الأدب التركي بصبغة أوروبية تقنيًا وموضوعيًا.

Ömer Çakır: Servet-i Funun Edebiyatının Öğretmeninde Görsel Materyal Kullanımı, Sosyal Bilimler Enstetüsü Dergesi, Mustafa Kemal Üniversitesi, 6. Cilt, 2009, s. 212

٧ – مجلة "الأقلام الشابة": مجلة كان لها دور كبير في تدعيم ركائز تيار القومية. كانت تتبنى فكرة أن اللغة هي أكثر عناصر القومية أهمية لأنها تحافظ على ترابط الأمة التركية، فكانت تشجع على استخدام لغة بسيطة خالصة من التراكيب والمصطلحات العربية والفارسية. ومن أبرز كتابها (ضيا كوكالب – عمر سيف الدين).

Gökhan Durgun: Türk Millyetçiliğinin Oluşum Süreci Ve Türk Millyetçiliğinin İdealleri Bağlamında Cumhuriyetin İlanı, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enestitüsü, İstanbul Gelişim Üniversitesi, İstanbul, 2019, s. 46 - 47

8- Mehmet Önal: Adı geçen eser, s:٩

9- Yusuf Ziya Ortaç: Bizim Yokmuş, Akbaba Yayınları, İstanbul, 1996, s. 13

١٠- ضياكوك الب: أديب ومفكر تركي، لقب بأبو القومية التركية، ولد عام ١٨٧٦م بديار بكر، تلقى تعليمه الأساسي في مدرسة "ديار بكر الإعدادية العسكرية"، وفي المرحلة الثانوية تعلم اللغة الفرنسية والعربية والفارسية. عمل في العديد من الوظائف الحكومية ودرّس العلوم الاجتماعية بدار الفنون، نشر قصائده وكتاباته في عدة مجلات وعلى رأسها مجلة "الأقلام الشابة". ساهم بكتاباته في توطيد ركائز التيار القومي، توفى في الخامس والعشرون من نوفمبر عام ١٩٢٤م بإستانبول. من أبرز أعماله (التفاحة الحمراء – حياة جديدة – الضوء الذهبي – الطريق المستقيم – الأثار التركية – تاريخ الحضارة التركية).

(Tüba Öztürk: Aynı eser, s. 445)

١١ – عمر سيف الدين: ولد عام ١٨٨٤م، عمل كمدرس للأدب في إحدى المدارس الثانوية باستانبول. حقق شهرة واسعة بنشر كتاباته في مجلة "الأقلام الشابة، وتعتبر مقالته "اللسان الجديد **Yeni Lisan**" بمثابة إعلان لبداية حركة الأدب القومي. كان متميزًا في القصص القصيرة، كان يختار مواضيع قصصه من واقع المجتمع التركي ليبرز المشكلات والجوانب السلبية فيه، توفى عام ١٩٢٠م. من أبرز أعماله (القنبلة – التوليب الأبيض – القسم –الشجاع الوحيد).

Tüba Öztürk: Adı geçen eser, s. 310 – 311)

١٢ – جلال ساهر: ولد عام ١٨٨٣م باستانبول، بدأ حياته المهنية بوظيفة في وزارة الخارجية وبعدها أصبح مدرس للأدب في إحدى المدارس الثانوية باستانبول، نشر أشعاره في مجلة "ثروت الفنون"، وكان من أوائل المنضمين لجمعية "فجر آتي" والتي تولى إدارتها فيما بعد. حصل على وسام الاستحقاق من السلطان "عبد الحميد الثاني". كان من الأدباء المروجين لتيار القومية، فنشر عام ١٩٠٩م سلسلة مقالات تحت عنوان "لغتنا" يحث فيها على التبسيط في اللغة ونشرها في مجلة "ثروت فنون"، وكان من أعضاء لجنة "اللغة" التي كانت تهدف إلى جعل اللغة التركية لغة حضارية، وبسبب مناصرته لتيار القومية حظي بمكانة سياسية مهمة. توفى في السادس عشر من نوفمبر عام ١٩٣٥م، من أبرز أعماله (الظلال البيضاء – الكتاب الأسود – صوت الأخ).

(Nesrin tağızade Karaca: Celal Sahir Erozan, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1992, Bak s.3:40)

13- Selçuk Çıkla: Mizah Yazarı, Gazeteci Yusuf Ziya Ortaç, Şair, Kitabevi Yayınları, İstanbul, 2010, s. 8

١٤- مجلة "وطن الترك: مجلة أُنشِأت بهدف خدمة تركيا والأتراك وكانت شاهدة على المرحلة الانتقالية للدولة من نظام الحكم العثماني إلى نظام الحكم الجمهوري. بدأت النشر في ثلاثين نوفمبر ١٩١١م، كتب بها عدد كبير من الأدباء المشهورين في تلك الفترة أبرزهم (عمر سيف الدين – خالدة اديب – مُحَمَّد أمين رسول زاده – ضياكوك الب) والعديد من الأدباء المروجين للتيار القومي.

Sarınay Yusuf: Türk Milliyetçiliğinin Tarihi Gelişimi Ve Türk Ocakları 1912 – 1931, Ötüken, İstanbul, s. 113 :115.

15- Emre Erdoğan: yusuf ziya romanlarinda ve tiyatro eserlerinde yapi ve teme, yuksek lisans tezi, Gaziantep uni, Gaziantep, 2018, s. 8
16- İsmail Habib: Tanzimattanberi, Edebiyat Antolojisi, 2.Cilt, 2.tabi, İstanbul, 1993, s. 339
17- Emre Erdoğan: Aynı eser, s. 9

١٨ – مجلة "الأب الأبيض": هي مجلة أسسها "يوسف ضيا اورتاتش" بالاشتراك مع "أورخان سيفي، ومقرها في إستانبول. بدأت النشر في عام ١٩٢٢م. في الأساس كانت مجلة فكاهية لكن بمرور الوقت أصبحت مجلة سياسية. بعد وفاة "اورتاتش" تولى ابنه إدارتها، واستمرت في النشر حتى عام ١٩٧٧م. تعد المجلة أطول المجلات التركية عمرًا إذ أنها ظلت تنشر لمدة خمسة وخمسين عامًا رغم توقفها عدة مرات.

İnsel, Deniz: Türkiye'de Dergiler Ansiklopediler (1849 – 1984), Gelişim Yayınları, İstanbul, 1994, s. 72:74
19- Ramazan Gülendam: " Demokrat Parti İktidarında Edebiyat – Politikal / Siyaset İlişkisi Ve Edebiyatçılarımızın Bu Süreçteki Yeri", Hece, Aylık Edebiyat Dergisi, Yil:8, Sayı: 90 , Ağustos ,Ankara 2004, s. 294.
20- Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı, Cilt III, İstanbul, 2006, s. 552
21- Ahmet Kabaklı: Aynı eser, s, 555.

٢٢ – السلطان "أحمد الثالث"(١٧٠٣–١٧٣٠م): هو الحاكم الثالث والعشرون للدولة العثمانية، ولد في عام ١٦٧٣م، وهو ابن السلطان مُحَمَّد الرابع، وتسلم مقاليد الحكم بعد وقوع الحادثة المعرفة باسم "حادثة أدرنة"، والتي فيها تخلى أخاه الأكبر مصطفى الثاني" (١١٠٦ – ١١١٥هـ = ١٦٩٤ – ١٧٠٣م) عن الحكم. هو اخر سلطان طبق نظام "الدفشرمة" فقام بتجنيد المسلمين الأحرار وشباب البلقان. قسم المؤرخون الأتراك مدة حكمة لفترتين: الفترة الأولى من بداية حكمه حتى عام ١٧١٨م وهي فترة تتسم بإحلال الأمن والسلام واستعادة الأراضي العثمانية وتخطي الأزمات والتغلب على الاضطرابات السياسية وبالرغم من ذلك بدأ الصراع العثماني الروسي نتيجة حماية السلطان "أحمد الثالث" لملك السويد "شارل الثاني عشر من القيصر الروسي "بيترو"، أما الفترة الثانية هى فترة عصر اللالِه والتي بدأت عام ١٧١٨م وانتهت بانتهاء حكم "أحمد الثالث" عام ١٧٣٠م والتي تتميز باللهو والبذخ وانتشار المظاهر الغربية. وانتهت فترة سلطنته التي استمرت لسبعة وعشرين عامًا بعزله من منصبه على يد المتمردين في عام ١٧٣٠م.

Bak: Abdülkadir Özcan, Yunus uğur, baki Çakır, Ahmet Zeki İzgöer: Tarih-i Raşid Ve Zeyı, C. II, İstanbul, 2013.
23 - Rauf Ersipahi: Osmanlı Tarihi Ansiklopedisi, Tercüman Tesisleri, İstanbul, 1985, s.25

٢٤ – يحيى كمال بياتلى: مفكر تركي اسمه الحقيقي "مُحَمَّد آغا". ولد عام ١٨٨٤م بمدينة أوسكوب "Üsküp". اتم تعليمه الأبتدائي في أوسكوب واستكمل تعليمه الثانوي في سالونيك لكنه اتمه في إستانبول بمدرسة "فيفا الثانوية"، وبعدها التحق بالجامعة، ودرس في كلية العلوم والسياسة. قام بتدريس

تاريخ الحضارة وتاريخ الأدب الغربي والتركي. ودخل في معترك الحياة السياسية فكتب مقالات مؤيدة لحرب الاستقلال وحضر مؤتمر لوزان وأصبح نائب عن مدينة أورفا في الجمعية الوطنية الكبرى وسفير تركيا في باكستان. توفى عام ١٩٥٨م بإستانبول. ترجم مقالات وكتب قصائد ورحالات ومذكرات ونوادر ورسائل وقصص، بعد وفاته تم إعادة نشر أعماله والتي من أبرزها: (في رحاب الشعر القديم – أشعار غير مكتملة – عزيز إستانبول – حكايات سياسية – طفولتي وشبابي وذكرياتي الأدبية).

(Tüba Öztürk: Adı geçen eser, s. 96 - 97)

٢٥ – أحمد رفيق آلطناي: مفكر وكاتب تركي ولد في "بشيكتاش" باستانبول عام ١٨٨١م. تلقى تعليمة الابتدائي بمدرسة "فيشنيزاد" ببشيكتاش، وبعدها التحق بمدرسة عسكرية في المرحلة الاعدادية ثم بمدرسة "كوليلى" الثانوية. عمل كمدرس لغة فرنسية وجغرافيا وتاريخ في المدارس العسكرية. عُينَ في هيئة الأركان العامة. كان من القائمين على إصدار إحدى المجلات العسكرية، كتب بها مقالات تخص المجال العسكري والحربي، بالإضافة إلى أنه أُرسل على رأس وفد من الصحفيين إلى شرق الأناضول لفحص الاضطرابات الناتجة عن الفظائع الأرمنية. توفي عام ١٩٣٧، ودفن في "بويوكادا". من أبرز أعماله (الأتراك والبيزنطيين – عصر اللالِه – مملكة النساء).

Bak: Muzaffer Gökman: Tarihi Sevdiren Adam, Ahmed Rafik Altınay, İstanbul, 1978.

26- Abdülkadir Özcan: Lale Devri, Dianet İslam Ansiklopedisi, Cilt 27, İslam Araştırmaları Merkezi, s.81

٢٧– محمد هريدي: الأدب التركي الأسلامي، مركزالبحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ١٩٨٧م، ص ١٠٤ .

28 - Midhat Sertoğlu: Muffasal Osmanlı Tarihi, C. 4, İstanbul, 2001, s. 2435.

29 - Abdülkadir Özcan:. Aynı eser, s,٨٣.

30 - . Abdülkadir Özcan: Aynı eser, s,٨٥.

٣١– هى معاهدة سلام تم توقيعها في مدينة "كارلوفجه" الواقعة في صربيا حاليًا في السادس والعشرين من شهر يناير عام ١٦٩٩م، تقوم الاتفاقية على إقامة علاقة ود وسلام بين الدولة العثمانية ومملكة هابسبورغ النمساوية. ونتج عنها استرداد الدولة العثمانية لأراضيها واضطرت في المقابل للتنازل عن بعض الأراضي للنمسا وهى (صربيا – الجبل الأسود – رومانيا – كرواتيا) ومدن ذات اهمية استراتيجية مثل (بلغراد – وطمشوار) ، ولهذا تقلصت هيمنة الدولة العثمانية. وتعتبر هذه الاتفاقية أولى خطوات الدولة العثمانية نحو الخسائر العثمانية الأقليمية.

Abdülkadir Özcan: 300. Yılında Karlofça, Akademik Araştırmalar Dergisi, 11/4-5, İstanbul, 2000, s. 237 - 257 .

32- Hakan Karagöz: (1737 – 1739) Osmanlı - Avusturya Harbi Ve Belgrad'ın Geri Alınması, Yayınlanmamış Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Süleyman Demirel Üniversitesi, Isparta, 2008, s. 10.

33 - Hakan Karagöz: Aynı eser, s,13.

٣٤- "إبراهيم باشا": ولد في موشكارا. بدأ حياته المهنية في القصر وترقى لرتبة كاتب. تولى منصب الصدر الأعظم في عهد السلطان "أحمدالثالث" (١٧٠٣م – ١٧٣٠م) طوال فترة "عصر اللالِه" (١٧١٨م – ١٧٣٠م). تشير الدراسات التركية إلى أن كافة مؤسسات الدولة كانت تتحرك بأوامر منه. أشرف بنفسه على التطور العمراني في إستانبول وتابع الحركات العلمية من إرسال وفود إلى الدول الأوروبية وأنشطة الترجمة وإنشاء المطبعة. بالرغم من كل ذلك؛ فإن الوثائق تشير أنه رجل فاسد انغمس في حياة الترف ويحب قضاء الوقت مع الفنانين والشخصيات العامة. وقتل شنقًا على يد السلطان لتهدئة الثوار في أحداث تمرد الثامن والعشرون من سبتمبر ١٧٣٠م.

Şaduman Tuncer: Bir Padişaha Yakından Bakmak: Günlük Yaşam Ve Yakın Çevre Özelinde Sultan III. Ahmed Hayatı, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enistitüsü, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, 2022, Bak s. 115:133.

35 - Şaduman Tuncer: Aynı eser, s. 116 - 117

٣٦ – الأنكشارية: "**Yeniçeri** " وتعني الجنود الجدد. وهم عبارة عن فرقة من قوات المشاة وفرسان من النخبة بالجيش العثماني كان لهم امتيازات وثكنات خاصة. وفي عام ١٨٢٦م تم القضاء عليهم على يد السلطان العثماني " محمود الثاني" في الحادثة التاريخية "الوقعة الخيرية" بعدما أصبحوا مصدر ازعاج للسلطة بتمرداتهم وثوراتهم.

BAK: Fatih Yeşil: Nizam-ı Cedid'den Yeniçeriliğin Kaldırılışına Osmanlı Kara Ordusunda Değişim 1793 - 1826, Doktora Tezi, Ankara, 2009, s.

37- Midhat Sertoğlu: Adı geçen eser, s.2435.

38 -Mustafa Akbel: Lale Devrinde Galata Kadınları, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Celal Bayar Üniversitesi, Manisa, 2015, s. 37 – 38.

39 - Tuğba Kara: III. Ahmed Devrinde İstanbul'da Sosyal Ve Kültürel Hayat, Dotora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ondokuz Mayıs Üniversitesi, Samsun, 2014, s. 169- 170.

40 - Leyla Karataş: Nedim Divanı'nda Lale Devri Sosyal 'Hayatının İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Dokuz Eylül Üniversitesi, İzmir, 2006, s. 43 - 45

41 - Yasemin Keskin: Lale Devri'nde Kadınlar: Eyüp Öreği, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Balıkesir Üniversitesi, Balıkesir, 2015, s:66.

42-Mustafa Akbel: Aynı eser, s. 45

43 - Tuğba Kara: Adı geçen eser, s. 21

44 - Şaduman Tuncer: Adı geçen eser, s. 134

٤٥ – نافورة السلطان أحمد الثالث: تقع على الطريق المؤدي إلى قصر "توب قابى". وشيدت في عام ١١٤٠هـ – ١٧٢٨م لارتواء العابرين منها. بُنيت النافورة من الرخام الصومي، أما عن الكتابات الموجودة عليها كتبها السلطان والصدر الأعظم "إبراهيم باشا" بخط الثلث.

(مُحَمَّد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، المحقق: إحسان حقي، الطبعة: الأولى، دار النفائس، بيروت – لبنان، ١٩٨١م، ص ٢٣٧).

46 - Leyla Karataş: Adı geçen eser, s. 85 : 109

٤٧– على الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة، الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية – مصر، ص ١٠٧ – ١٠٨.

٤٨ – إبراهيم متفرقة: مؤرخ وعالم إسلامي، ولد في المجر عام ١٦٧٤م. كان والداه يعتنقا الديانة المسيحية، ولكن عندما دخل الأستانة اعتنق الدين الإسلامي. له العديد من الانجازات أبرزها أول مطبعة في الدولة العثمانية.

Bak: Nedret Kuran ve Burçoğlu ve Machiel Kiel: İbrahim Müteferrika, Osmanlı Matbaasının Kuruluşu ve Başlangıcı, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 2004

٤٩ – علي الصلابي: مرجع سابق، ص١١٠.

٥٠ – الشاعر نديم: ولد عام ١٦٨٠م بإستانبول. عمل كمدرس في عدة مدارس، شغل وظيفة (حافظ الكتب) في مكتبة الصدر الأعظم إبراهيم باشا، عاش في عصر التوليب واستمد منه أشعاره. اتخذ اتجاه جديدًا في أشعاره يختلف عن الأتجاه الكلاسيكي للأشعار العثمانية فكتب في وصف (الحب – النبيذ – المتعة – حياة اللهو والبذخ) توفى في أحداث تمرد باترونا خليل عام ١٧٣٠م.

Tüba Öztürk: Adı geçen eser, s. 292

51- Mustafa Akbel: Adı geçen eser, s. 43

52-Metin Kunt: Türkiye Tarihi Osmanlı Devleti (1600-1908), C.3, İstanbul, 2009, s. 298 – 290.

53 - "Yayvan sedirlerle çevirli bir oda. Sedirlerin üstünde Üsküdar çatmaları. Pencerelerden ağır Bursa kadifesi perdeler sarkıyor. Karşı duvarın içinde bir hücre. Hücrede laledanlar. Binnaz, elinde gümüş bir ayna, gözlerine sürme çekiyor. Faika yerdeki erkan minderlerinden birisine bağdaş kurmuş, dalgın, Binnazı seyrediyor."

Yusuf Ziya Ortaç: Binnaz, Akbaba Kütüphanesi, Kenan Basımevi, İstanbul, 19٨٨, s. 7

54- "Üçüncü Ahmet devrinin havuzlu kahvelerinden biri. Etraf çepeçevre peykelerle kuşatılmış, yerde bir kaç iskemle, yeniçeriler oturmuş nargile, çubuk içerler, devrandan bahsederler."

Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 25

55 - Bizim Binnazın da buydu emeli! Yadıyla çalkandı bu yıl Kağtane, uğrunda ölenler bilmem Kaç tane! Şair Nedim yazdı her gün bir gazel, sana esir oldu böyle bir güzel. Şimdi eza etmek günah o gence, niçin gelmiyorsun kuzum erkence?

Yusuf Ziya Ortaç: Aynı eser, s. 21

56 - "Yazık.. seni aşkın büyüsü sarmış, gönül konuşurken akıl susarmış! Ne desem beyhude.. dinliyecek kim? Tepeden tırnağa sana o hakim! Peşinde koşarken binlerce kişi, bilmem ki bu hangi şeytanın işi? Bugün saraylarda geziyor adın, istesen bir sultan gibi yaşardın!"

Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 8

57 - "Bir aşık bendeniz, saygısız değil!... Bakınız bir kere, benzim sapsarı! Aşkınız sevdirdi bana ölümü, bitirdi sabrımı, tahammülümü, emriniz gelmeden çıktım yukarı!.. Bilseniz, kaç gündür yalların karı, dağların rüzgarı beni dondurdu, dün gece, soğuktan nefesim durdu, yolda atım öldü, yürüdüm yaya, taaa...Tuna boyundan geldim buraya!.."

(Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 11 – 12)

58- "Yaza mı?.. O kadar nasıl durulur? Kararır bekleyen gözlerimde nur! Hemen yarın sabah bineriz ata, elveda... deriz bu kahbe hayata! Dereler aşarız, dağlar geçeriz, buzlu pınarlardan sular içeriz. Fırtına savurur buram buram kar, gece, ay sislerin içinden bakar, tipiden görünmez ne yol, ne yokmuş, haykırır derinden bir yırtıcı kuş, gönül bu sesten bir

vahşi zevk alır, yolcular, günlerce dağlarda kalır. Yolcular, günlerce dağlarda kalır. Derken uzaklardan görünür Tuna, bir bahar açılır ruhun ufkuna!"
(Yusuf Ziya Ortaç: Aynı eser, s. 15)

59 - Aslı Sancarı: Osmanlı Kadın Efsane Ve Gerçek, Kaynak Yayınları, İzmir, 2009, s. 56

60 - "Asırlar yaşadım bir an içinde!.. (Hamza ile Faika çıkarlar. Binnaz, elinde ayna, saçlarını düzeltmeğe çalışır. Dışarıdan Efe Ahmedin sesi gürler) ... Ağlar memleketin haline bakan: İstanbul sanki bir lale bahçesi, kadınların bile al feracesi!"
Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 19:25

61 - Binnaz: "Dilerim daima sana yar olsun! (Kapı açılır, Halayık elinde içki tepsisi ile içeri girer. Efe Binnazı kolundan tutarak tepsiye doğru çeker.), Ahmet: İçelim.. gönüller bahtiyar olsun."
(Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 18)

62 - "Gündüz yetişmiyor gibi her gece sabahlara kadar çalgı, eğlence, samur kürk omzunda, yanında Nedim, çağlayan kasrında her gün efendim! Laleler kadehtir, kadehler lale, düşmüş civankasi sarık hilale! Akşam şehneşinden uzanan bir ah, dağ dağ dolaşırken açlır sabah! Son yıldız, ağaran göklerde söner, paşamız, üç çifte kayıkla döner, kıyıdan süzülüp geçerken damat alkışlardan inler bütün Sadabat! Halbuki, meydanda vatanın hali, bizi samaz oldu artık ehali! Vükela, vüzera daldı keyfine, rüzgara kapıldı koca sefine! Eğlence yüzünden unuttuk dini..."
Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 25 - 26

63- "Dünyanın cenneti bence burası, insan unutuyor hicranı, yası! Rüya görüyorum sandım evvela, benliğim, şaşkınlık içinde hala! Fener alayları, saz alemleri, gönülden siliyor hep elemleri. Kadınlar ateşten, oynak bir lale, saçlar, alınların üstünde hale! Bir ince yaşmakla yüzler örtülü, rüzgar uçurdukça o ipek tülü buluttan çıkan ay gibi her sine açık, aşıkların bir busesine! Sonra o yürüyüş, o çapkın eda, uzaktan gözlerle edilen veda, derinden derine bakışları var, süzülüp, taaa... ruha akışları var!"
Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 28 - 29

64 - "Demin, geçiyorken bir viraneden sekiz kişi birden yolumu kesti. Beynimde bir vahşi fırtına esti, tek başıma, çılgın gibi döğüştüm, derken yavaş yavaş dermandan düştüm, ansızın parladı uzun bir kama, inerken yıldırım gibi arkama savurdum son ümit ile hançeri! Yetişti imdad bir yeniçeri!"
Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 13

[65]- Şaduman Tuncer: Adı geçen eser, s. 121

66 - "Artık Efe Ahmet zaptolunmaz bir hale gelmiştir. Yeniçelerin elinden kurtulur ve hançeri hançeri Hamzaya saplar."
Yusuf Ziya Ortaç: Aynı eser, s. 35

67 - "Bu işin mutlaka ölümdür sonu! Kan dökmeden girmez hençeri kına, abla, bir çare bul allah aşkına ... Adını söylemek mimkin olmadı! Hatta, göremedim yüzünü bile.. İçimde titriyen bir azab ile zorladım.. Söyletme, diye yalvardı, belimde, murassa bir hançer vardı, dedim: Yadigarım olsun arkadaş! Düştü gözlerimden iki damla yaş, bu sıcak yaşlarla ıslandı eli, uçtu bir küheylan gibi neşli! ... Ahmet, belinden murassa bir hençer çıkarır. Binnaz memnun, Efe mağrur, Faika haris gözlerle bakar."
Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 14 - 18 - 22

68 - "Evet, tıpkı masal, kırk gün kırk gece göklere yükselir neşe, eğlence. Dedem mahmut Paşa, bir tuna beyi, fermanı titretirşu gök kubbeyi! Konaklar, çiftlikler hazır emrine, ne

arzu edersen gelir yerine. Önümüz ilk bahar, açınca hava: her sabah beraber gideriz ava, geçerken ormanın eteklerinden coşkun çağıltılar gelir derinden. Akseder uzaktan bir kaval sesi, okşar alınımızı günün busesi. Yollarda çobanlar bizi selamler, gönül bir ilahi rüyaya dalar, bilseniz ne mesut oluruz ... Aşk için nizamı kurban ettiler!"

Yusuf Ziya Ortaç: Aynı eser, s. 16 - 54

69- "... Zindanlarda kaldı üç gün üç gece, bileklerinde bir demir kelepçe, yıldızlardan uzak, bir küçük teselli, bir eşten uzak, içinde daima ölüm korkusu, ne bir lokma ekmek, ne bir yudum su! Ahmedim.. Ahmedim (Ağlayarak mindere kapanır. Faika saçlarını okşar.)

Yusuf Ziya Ortaç: Adı geçen eser, s. 42 : 49

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر التركية:

1- Yusuf Ziya Ortaç: Binnaz, Akbaba Kütüphanesi, Kenan Basımevi, İstanbul, 1988.

المراجع:

أولًا: المراجع باللغة التركية:

2- Ahmet Kabaklı: Türk Edebiyatı, Cilt III, İstanbul, 2006.
3- Abdülkadir Özcan: 300. Yılında Karlofça, Akademik Araştırmalar Dergisi, 11/4-5, İstanbul, 2000.
4- Abdülkadir Özcan: Lale Devri, Dianet İslam Ansiklopedisi, Cilt 27, İslam Araştırmaları Merkezi, İstanbul, 2003.
5- Aslı Sancarı: Osmanlı Kadın Efsane Ve Gerçek, Kaynak Yayınları, İzmir, 2009.
6- Behçet Necatigil: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, İstanbul, 1997.
7- İsmail Habib: Tanzimattanberi, Edebiyat Antolojisi, 2.Cilt, 2.tabi, İstanbul, 1993.
8- Leyla Karataş: Nedim Divanı'nda Lale Devri Sosyal 'Hayatının İncelenmesi, Yüksek Lisans Tezi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Dokuz Eylül Üniversitesi, İzmir, 2006.
9- Mustafa Akbel: Lale Devrinde Galata Kadınları, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Celal Bayar Üniversitesi, Manisa, 2015.
10- Muzaffer Gökman: Tarihi Sevdiren Adam, Ahmed Rafik Altınay, İstanbul, 1978.
11- Metin Kunt: Türkiye Tarihi Osmanlı Devleti 1600-1908, C.3, İstanbul, 2009.
12- Mehmet Önal: Yusuf Ziya Ortaç, Kültür Ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1986.
13- Nedret Kuran ve Burçoğlu ve Machiel Kiel: İbrahim Müteferrika, Osmanlı Matbaasının Kuruluşu ve Başlangıcı, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 2004.
14- Rauf Ersipahi: Osmanlı Tarihi Ansiklopedisi, Tercüman Tesisleri, İstanbul, 1985.
15-Ramazan Gülendam "Demokrat Parti İktidarında Edebiyat – Politikal / Siyaset İlişkisi Ve Edebiyatçılarımızın Bu Sureçteki Yeri", Hece, Aylık Edebiyat Dergisi, Yil:8, Sayı: 90 , Ağustos 2004, Ankara 2004.

16-Selçuk Çıkla: Mizah Yazarı, Gazeteci Yusuf Ziya Ortaç, Şair, Kitabevi Yayınları, İstanbul, 2010.
17-Sarınay Yusuf: Türk Milliyetçiliğinin Tarihi Gelişimi Ve Türk Ocakları 1912 – 1931, Ötüken, İstanbul.
18-Tuğba Kara: III. Ahmed Devrinde İstanbul'da Sosyal Ve Kültürel Hayat, Dotora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, ondokuz Mayıs Üniversitesi, Samsun, 2014.
19-Tüba Öztürk: Yazarlar Ve Şairler Sözlüğü, Eflatun Matbaası, İstanbul, 2012.
20-Veysel Sekmen: Sultan III. Ahmed Hatt-ı Hümayunları, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enestitüsü, Selçuk Üniversite, Konya, 2019.
21Yasemin Keskin: Lale Devri'nde Kadınlar: Eyüp Öreği, Doktora Tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Balıkesir Üniversitesi, Balıkesir, 2015.

ثانياً: **المراجع العربية**:

١-على الصلابي: الدولة العثمانية.. عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة: الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ٢٠٠١.

٢- مُحَمَّد هريدي: الأدب التركي الأسلامي، مركز البحوث، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، السعودية، ١٩٨٧م.